

وموضوعها هو ان كل مظهر مريح في الحياة يرفض رؤية القسم المظلم الذي سيدمرها في النهاية . وكان آخر أعمال (ميلفيل) الهامة هو القصة التي تحمل عنوان (بييلي بته) وقد نشرت عام ١٩٢٤ ، أي بعد مرور ما يزيد على ثلاثين عاماً على وفاته . وهي قصة بحار شاب اسمه بييلي ( يمثل الخير والطيبة الموجودين في الطبيعة الانسانية ) وعدوه الشرير ( كلاغارت ) حيث يدمران بعضهما البعض في النهاية . وعلى ما يبدو فان (ميلفيل) كان يريد القول انه في هذا العالم لا مكان للخير المحض أو للشر المحض .

وهناك ايضاً روائي آخر كتب عن البحر وهو (ريتشارد هنري دانا ١٩١٥ - ١٨٨٢) . وقد كتبت روايته الصادرة عام ١٨٤٠ بعنوان (ستتان أمام صاري المركب) لاطلاع الناس على صعوبات مهنة البحار . ولاقى اقبالاً شعبياً وسرعان ما أصبحت كلاسيكية أمريكية يقرأها الشباب الامريكى لمدة تزيد عن قرن من الزمان . ونظراً لما تحويه من دعابة ، ومن تفاصيل واقعية ، وقوة ، ووصف رائع ، كان لها تأثيرها الكبير على (ميلفيل) حينما كتب (رد بيرن) . وفيما بعد أصبح (دانا) محامياً ، وكتب عام ١٨٤١ (صديق رجل البحر) الذي أصبح كتاباً معتمداً في قوانين البحر ، يضاف إلى ذلك ان (دانا) كان عضواً نشطاً في مجال الحركة الإبطالية .

اما (ادغار آلان بو ١٨٠٩ - ١٨٤٩) فقد كان ايضاً كاتباً آخر له اهتماماته ببيكولوجية النفس البشرية والجانب المظلم فيها . وقصصه يغلب عليها تقليد القصة الجنوبية اكثر من تلك الانكليزية الجديدة ، حيث كانت اكثر رومانسية سواء على صعيد اللغة أو على صعيد الضور والخيال . كان أبواه (بو) يعملان ممثلين ، وتوفيا حينما كان في الثالثة